

# العلاقات الدولية ما قبل الحديثة: الجزء الثاني.

دراسة العلاقات الدولية في ظل الإمبراطورية الرومانية المقدسة  
والإمبراطورية الإسلامية.

محاضرة موجهة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. آمنة عيساوية.

2025-2026

# العلاقات الدولية في القرون الوسطى.

## مقدمة.

بعدما ناقشنا العلاقات الدولية في مرحلة الممالك الشرقية القديمة والحقبة اليونانية والرومانية، علينا أن ننتبه كباحثين لأهمية تقسيم المرحلة السياسية الرومانية لمستوى الداخلي أو الدولي، فهناك عدة مراحل تاريخية لا بد من توضيحها.

والبحث في الرواية المسيحية ومن ثم الاسلامية للعلاقات الدولية يحتم علينا طرح التساؤل الآتي: هل انعكس ظهور الدين السماوي التوحيدى خاصية الإسلامى-كونه غير محرف- على غلوب السلمية في العلاقات الدولية فترة القرون الوسطى؟



الإمبراطورية الرومانية المقدسة.

الإمبراطورية الرومانية قبل ظهور المسيحية [27 ق.م- 476 م].

- عام 313م اعتنق الإمبراطور قسطنطين المسيحية ومنح المسيحيين **حق الحرية الدينية** بعد اضطهادهم من قبل بسب دينهم(مرسوم ميلانو).
- عام 324م أصبحت المسيحية الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية.
- عام 395م انقسمت الإمبراطورية الرومانية إلى **غربية** عاصمتها روما و**شرقية** عاصمتها **القسطنطينية**.
- 476م تم استلاء القبائل الجرمانية القوطية على العاصمة روما.

## الإمبراطورية الرومانية المقدسة

### [ 962 م – 1806 م ].

- ▶ تم الإعلان عن الإمبراطورية الرومانية المقدسة رسمياً عام 962 م عندما توج البابا يوحنا الثاني عشر أوتو الأول ملكاً على ألمانيا ومساحات من وسط أوروبا ومنحه لقب "الإمبراطور".
- ▶ تعتبر المراحل الأولى من تاريخ الإمبراطورية، المرحلة الأهم التي مارس فيها البابوات الكاثوليك أكبر قدر من النفوذ، وبلغت قوة البابوية ذروتها.
- ▶ استمرت الإمبراطورية شكلياً حتى القرن التاسع عشر، وتقلصت حدودها بفعل الحروب والمعاهدات حتى عام 1806، أعلن نابليون بونابرت حلها.



EMPIRE

**HOLY  
ROMAN  
EMPIRE**

Kingdom  
of  
France

Kingdom of  
Burgundy

Kingdom  
of Italy

Kingdom  
of  
Aragon

Corsica

Sardinia

Mediterranean Sea

Kingdom  
of Bohemia

Kingdom  
of  
Hungary

Venice

Papal  
States

Kingdom  
of Serbia

Kingdom of  
Bulgaria

Kingdom  
of the  
Two Sicilies

Epirus

200 Miles

200 Kilometers

## البناء الداخلي للامبراطورية الرومانية المقدسة.

### ■ البناء السياسي: ثنائية السلطة:

- عرفت الامبراطورية ازدواجية السلطة، حيث كانت هناك سلطة سياسية يمثلها الامبراطور، وهو يتمتع بالحق الالهي في الحكم وبالتالي تجب طاعته، وسلطة روحية تمثلها الكنيسة ورجال الدين الكاثوليك.
- خولت الكنيسة لنفسها تبؤا مركز وسط بين الانسان وربه، ولعبت دورا في تقدس سلطة الامبراطور واضفاء الشرعية على سياساته الداخلية والخارجية، مما أدى إلى وجود تحالف بينهما إلا أن الصراع ساد مراحل تاريخية لاحقة، وفي القرن السابع عشر والثامن عشر بدأ تراجع دور الكنيسة في الحياة السياسية الأوروبية عموما.

- ▶ لم تكن الامبراطورية الرومانية المقدسة كيانا سياسيا موحدا، بل هي أقرب إلى نموذج الدولة الفيدرالي.
- ▶ جمعت في تكوينها بين الامبراطور ورجال الدين والاقطاعية واليسوعيين.
- ▶ ضمت العديد من الممالك ودوقيات مثل ( بافاريا وساكسونيا) ومدن مثل (نورمبرغ وفرانكفورت) وامارات كنسية (حكمها رجال الدين)، وقد توسيع وتكلفت حدودها عبر تاريخها الطويل وذلك نتيجة الحروب والصراعات فيما بينها وتعتذر حرب الثلاثين سنة من أهمها.

# THE HOLY ROMAN EMPIRE circa AD 1000



Limits in 972, under Otto I

Limits in 1032, under Conrad II

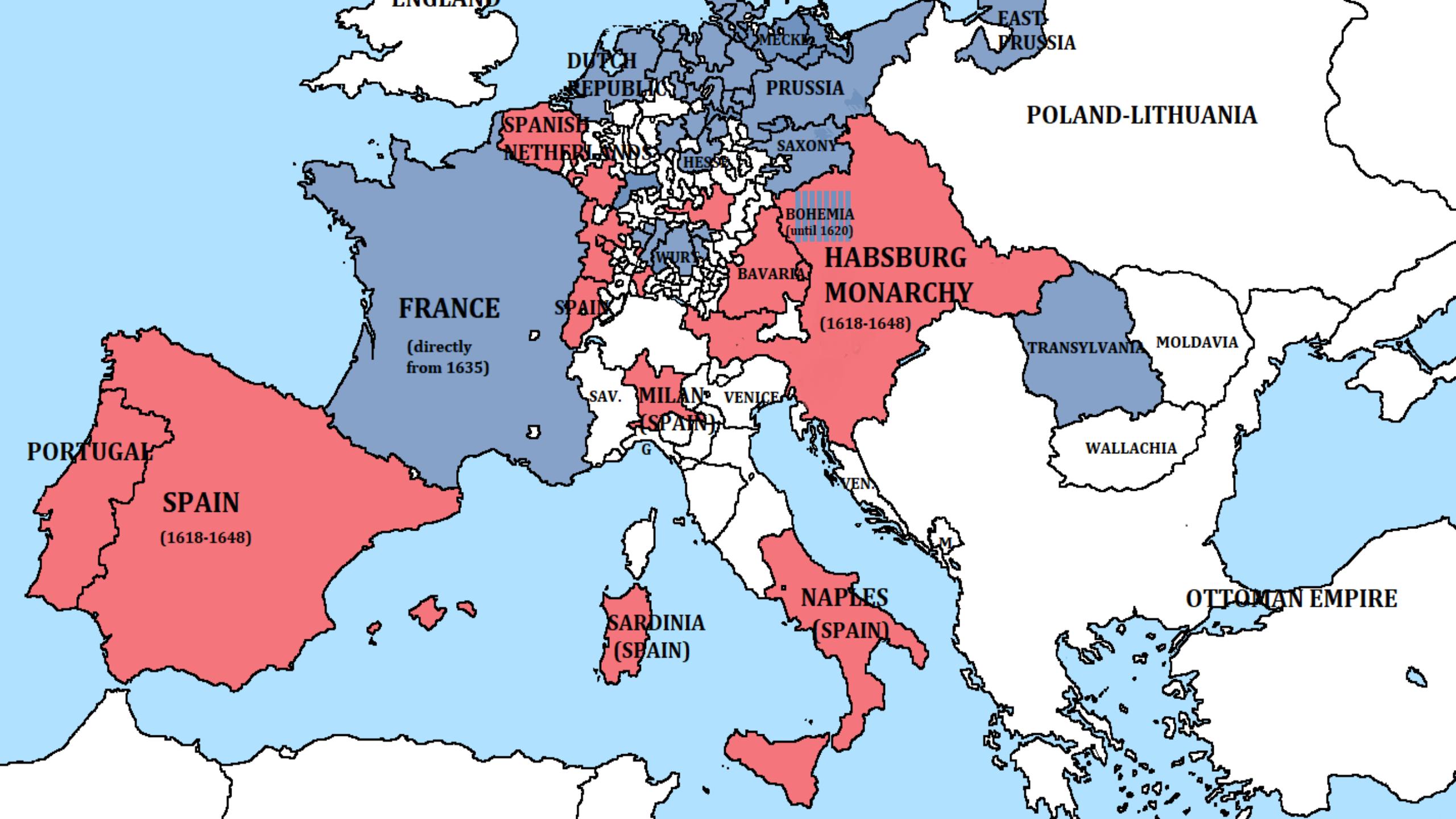


# العلاقات الخارجية مع الممالك الأوروبية.

- ▶ فرنسا: كانت المملكة الخصم لها دائما.
- ▶ إنجلترا: علاقة تجارية و تحالفات مؤقتة.
- ▶ إسبانيا: شكلت معها تحالف كاثوليكي خاصه عند ظهور المذهب البروتستانتي.
- ▶ العثمانيون: علاقة صراع على أساس ديني، وشكل العثمانيون تهديدا كبيرا للإمبراطورية خاصة في معركة فيينا عام 1529.

## الاصلاح الديني البروتستانتي.

- ▶ ظهر الاصلاح البروتستانتي عام 1517، وانقسمت على إثره الامبراطورية الرومانية المقدسة دينياً إلى كاثوليكي وبروتستان.
- ▶ أدى هذا الانقسام إلى حرب الثلاثين عاماً (1618-1648) التي دمرت وسط أوروبا وانتهت بصلح وستفاليا عام 1648.



- 
- عرفت الامبراطورية الرومانية انقساما داخليا شديدا، فهي امبراطورية ذات حكم لا مركزي، ساهم الدين بدور كبير في انقساماتها وصراعاتها خاصة بعد ظهور المذهب الأرثوذكسي والبروتستانتي.
  - انعكس الصراع الداخلي بين سطنة البابا والامبراطور وبين التكوينات المعقّدة والمختلفة داخليا (ممالك، مدن اقطاعية، دوقيات) إلى اختلافات سياسية شديدة وتحالفات مع القوى الأوروبية الكبرى خاصة فرنسا التي كان من مصلحتها هذا الصراع.
  - خارجيا عرفت الامبراطورية عداء شديدا لل المسلمين خاصة مع ظهور الدولة العثمانية، وكان الصراع على أساس ديني.